

# البصائر

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين ينقضون الميثاق . يوفون بعهد الله ولا

صدق الله العظيم

## دستور المسلمين من وحى السماء

بقلم : الاستاذ الرحالي الفاروق

## فلنسر جميعا على بركة الله

وحتى تكون لها القواميس والمستوية تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتوحد الصفوف وتحرر القلوب، وتساعد الشعوب تلك الليلة التي سطع فيها نور الهدى، ونور الفرقان، ونور الملائكة، ونور الايمان - أنوار متجمعة من نور السموات والارض «نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء»

فهي فاتحة عهد جديد، وعالم جديد، وتشريع جديد، يراد به خير البشرية وسلامها وطمأنيتها، ولذلك شاركت ملائكة المسلمين في هذا الحدث العظيم الذي طرأ على هذه الليلة المباركة مما جعلها شعرا لعظمة هذا الدين وسماحة وسعاده، فهو في كل عصر من عصور الخليقة يهدي بنوره، للتي هي اقوم، ويوجه بسلوكه ما هو اكرم، ويوحى بالاسرار التي ينطوي عليها هذا الكون الساحر المتغير

وهذا الوحي المعجز البعيد عن طاقة البشر، هو الذي أدى إلى إقامة صولة الدين ونهضته وهو الذي وجه الامم والوجوه

(ب ع ص 7)

الانسان من خلق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم « وروى ابن اسحاق أن أول الوحي بمطلع سورة العلق، كان في شهر رمضان، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في غار حراء وبعد :

ففي يوم ماجد وفي ليلة غراء من أيام رمضان وليالي رمضان نصر الله هذا الدين بالوحي الذي هبى أمره في السماء ونزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، وتزلت معه الارواح الطاهرة احتفالا بهذا الوحي المقدس المبارك، وتعرفا بمظهر انواره ومركز مداره، ذلك الوحي الذي جاء ليهذب النفوس والضمائر، وينور القلوب والبصائر، ويهدي للحياة الجادة في اقامة الدعائم والمكارم ويبعث امة تتمتع بالطهارة والنباهة في دين الله، وفي دنيا الانسان جميعا، لتترقى في درجات الكلم الطيب والعمل الصالح، ولتتصاعد بايمانها ونشاطها إلى مصاف المتقين بظلال المعرفة، والتصديدين بسلاح التجربة.

## العقيدة والمبدأ

قال محدثي : ان فلانا قد انحرف، قلت : وهل ينحرف اصحاب المبادئ وذوو العقائد؟ قال : نعم، ان المادة كغيلة بزحزة الجبال عن مواقعها، فكيف لا تريد لها تزحزح اصحاب المبادئ عن مبادئهم؟ قلت : هذا بالنسبة للجبال صحيح، ولكنني لا اتصور صاحب مبدأ ومعتنق عقيدة يكون للمال

عليه سلطان، وانا لا اصدق هذا الذي تقوله عن فلان، فقد عرفته نظيفا، والنظيف يأبى ان يقترب من القذارة، وخبرته صاحب مبدأ، وزحزحة الجبل أيسر من زحزحة صاحب المبدأ عن مبدئه، وعرفته روحيا، وللروح قوة خارقة لطرد المادة من حيث أنت..

قال : صدق اولا تصدق، فهذا ما سمعته، قلت : انها (ب ع ص 6)

قال الله تعالى « انا اوحينا إليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داوود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً»

وأول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حجب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد، قبل ان ينزع الى أهله، ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال اقرا، قال ما انا بقارئ، قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا، فقلت ما انا بقارئ، فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا، فقلت ما انا بقارئ، فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال «اقرا باسم ربك الذي خلق

لا يمتنعق أمام شريعة من المرتزة والماجورين، وفئة من العملاء والخشنيين.

ونحمد الله الذي شد أزر رابطة علمائنا بنواب برلماننا الذين هبوا للدود عن شريعة الاسلام مبرهنين على ان للبيت ربا يحميه.

فلنسر جميعا على بركة الله، ولنعلنها حرباً شعواء على الفساد والمفسدين، والله تعالى يرعانا ويبارك خطانا، وهو ولي المؤمنين.

الموقف المشرف من اعضاء البرلمان تعضيداً صريحاً ومؤازرة علنية لخطتهم الرامية الى الوقوف في وجه كل من يريد خدش جبين الاسلام في مغربنا العربي المسلم، المعتز بعرويته الفخورة باسلامه.

لقد كنا نظن ان بعضاً من المواطنين فقط غرهم السراب، وخدعتهم الدعاية، وجرفهم تيار الفساد، وغمرهم موج الانحلال الذي أصبح عنوان حضارة بعض الشعوب الاوربية اليوم، ولكننا أفسدنا أمام دعاية منظمة تعمل سرا وجهرا لبث الذعارة والفساد والانحلال الخلقي بين شباننا وشاباننا، مما يدل على ان هناك خطة مدبرة لمهاجمة الاسلام ومحاربة عقيدته بين المواطنين والمواطنات، ويظهر ان اعداء المسلمين وخصوم الهداية المحمدية لما عجزوا عن النيل من الاسلام بعد السيف دبوا هذه المكيدة المجهنية للقضاء على العقيدة الاسلامية بواسطة المسلمين أنفسهم، ظناً منهم انه باشاعة الفاحشة بين المسلمين وتشكيك الاغرار منهم في عقيدتهم، تتزعزع اركان الاسلام في المغرب، وقد غاب عنهم ان الاسلام الذي صمد في وجه جحافل الصليبيين،

من دواعي غبطتنا ان نسمع صيحات متوالية تدعو الى مناهضة دعاة الاحاد ومروجي الخمور وسفراء الاستهتار، فذلك بمثابة تعضيد لوجهة نظرنا في غاربة هذه الموجة الاباحية التي باضت وأوشكت على التفرخ في مغربنا.

لقد تعاقب على منصة الخطابة في برلماننا كثير من النواب المحترمين عند مناقشة الميزانية، فكان اجماعهم على مطالبة الحكومة للقيام بعمل جدي واجباي وسريع لمحاربة الفساد بجميع انواعه واشكاله، الامر الذي برهن مرة اخرى على ان شعب المغرب شعب مسلم بالمعنى الصحيح، وانه غيور على مثله العليا وحريص على الدفاع عنها، كما أعطى هذا الموقف البرهان على ان الامة تطالب بشنها حملة شعواء على الفئة الضالة التي تحاول تشويه سمعة البلاد وتعمل على تحطيم مقومات هذا الشعب الذي ضحى بكل عزيز في سبيلها طيلة قرون واجيال.

وعلماء المغرب الذين ملوا مشعل النور والهداية دوا الا ان يتحملوا مسئولياتهم كاملة في هذه الفترة العصيبة من تاريخنا الوطني، يعتبرون هذا

# استفتاء - فيما ورد في الحسد

بقلم الدكتور: تقي الدين الهلالي

تتمه ما نشر في عدد 47

نشر ذلك المقال في 'صحيفة الميثاق'، ولم يطلني 'الجزء' الذي نشر فيه منها. وبعد نشره كتب السي الاستاذ الاديب السيد سعيد اعراب بما نصه: حضرة استاذنا الكبير الدكتور تقي الدين الهلالي سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد: قرأت في العدد الاخير من (الميثاق) انكم سئلتهم عن حديث (ليس منا ذو حسد) وحديث (ثلاث لا يسلم منها احد، الحسد...) وذكرتم انكم لم تقفوا على الحديثين. واجبتكم بما عندكم في الموضوع مما افادنا كثيرا، غير اني احببت ان اطلعكم على ان الحديثين في الجامع الصغير للسيوطي.

اما الحديث الاول فقد ذكره بلفظ (ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا انا منه) رواه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن بسر. قال الشارح العزيمي، قال الشيخ حديث حسن. واما الحديث الثاني فأورده بلفظ (ثلاث لم تسلم منها هذه الامة، الحسد والظن والطيرة، ألا أنبئكم بالمخرج منها، اذا ظننت فلا تحقق، واذا حسدت فلا تبغ، واذا تطيرت فامض) رواه رسته (عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني) في الايمان عن الحسن البصري (مرسلا).

هذا وارجوكم ان تعودوا الى الموضوع مرة ثانية، بناء على ثبوت حديث (ليس مني ذو حسد) وتوضحو للقرآن ان لا تعارض بين الحديثين وتزيلوا على عادتكم كل شك ووهم. دتم حصنا منيعا للاسلام، ودام لكم المجد والسؤدد. وتقبلوا فائق احترامي وتقديري والسلام. مجتكم سعيد اعراب.

## الجواب

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. ايها الاخ العزيز، جزاك الله خيرا على هذا العمل المبرور الذي قمت به، فهو من التعاون على البر والتقوى. وقد سررت كثيرا بتبنيك هذا على ما وقع في جوابي السابق من التقصير. وسببه اني لم اكن املك كتاب الجامع الصغير. وليس لي متسع من الوقت للتوجه الى خزائن الكتب العامة للمطالعة، ولم اجد في ملكي الا الصحيحين وسنن ابي داود وجامع الترمذي والموطأ ومشكاة المصابيح ورياض الصالحين وسنن الدارقطني وبلوغ المرام فبحثت عن الحديثين في مظانهما مما بيدي من الكتب المذكورة فلم اجدهما. وكان ذلك التنبيه جافزا لي على شراء الجامع الصغير، فاشتريته واستعرت شرحه للمناوي من بعض الاخوان. وهافاذا اعيد الكلام في هذه المسألة مجملا فاقول.

الحمد لله على ان بحثي لم يكن ناقصا، فان الحديثين لا يوجدان في شيء من تلك الكتب. ثم ان الحديثين كليهما ضعيف. اما حديث عبد الله بن بسر (ليس مني ذو حسد، ولا نعمة، ولا كهانة، ولا انا منه) قال المناوي في شرحه، تمامه عند مخرجه ثم تلى رسول الله (ص) هذه الآية (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) والحسد معروف. والنعمة، السعي بين الناس بالحديث لايقاع فتنة او وحشة. والكهانة القضاء بالغيب، كما في القاموس. رواه الطبراني عن عبد الله بن بسر) وضعفه المنذري. وقال الهيثمي، فيه سليمان بن

سلمة الجبائري، وهو متروك، وبه يعرف ان المؤلف لم يصب في رمزه لحسنه. انتهى كلام المناوي. قوله، والحسد معروف، هذا لا يكفى. فالحسد، تمنى زوال نعمة الغير. قوله، والكهانة، القضاء بالغيب، كما في القاموس. قال تقي الدين، راجعت القاموس، فاذا فيه ما نصه: (كهن) له كمنع، ونصر وعكرم، كهانة بالفتح وتكهن تكهنا قضى له بالغيب، فهو كاهن اه. وقال صاحب فتح المجيد في شرح حديث ابي هريرة مرفوعا، من اتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما انزل على محمد (ص) رواه ابو داود. قال البغوي: العراف الذي يدعي معرفة الامور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة، ونحو ذلك. وقيل هو الكاهن. والكاهن: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل. وقيل الذي يخبر عما في الضمير.

وقال ابو العباس ابن تيمية: العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال، ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الامور بهذه الطرق.

قال تقي الدين، الرمال هو الذي يخط في الرمل ويستخرج اشكالا مبنية على الزوج والفرد، يزعم انه يعرف بها المغيبات يستخرج المجهول من المخبات، وقد تعلمت ذلك فتحقق عندي انه احتيال على اكل اموال الناس بالباطل، ومن ذلك استعمال ما يسمى بقرعة الانبياء وقرعة الطيور، والاقتراع على البروج الاثني عشر لابي معشر الفلكي والجفر الكبير والجفر الصغير المنسوبان كذبا الى جعفر الصادق. كل ذلك من الكهانة. وبرامة النبي (ص)

من مرتكبي هذه الاعمال تدل على انها من الكبائر، ومن استحل الحسد والنميمة والكهانة واعتقد صحتها فهو كافر. وهذا الحديث لا يصح من حيث الاسناد، فهو من شر انواع الضعيف الذي لا يقوى غيره، ولا يتقوى بغيره، لان فيه راويا متروكا. اما معناه فهو صحيح ثابت بأدلة اخرى، وبالله التوفيق.

## الحديث الثاني

الحديث الثاني نصه: ثلاث لم تسلم منها هذه الامة: الحسد، والظن، والطيرة. الا أنبئكم بالمخرج منها؟ اذا ظننت فلا تحقق، واذا حسدت فلا تبغ، واذا تطيرت فامض. رواه الحافظ عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني الملقب بـ (رسته) عن الحسن مرسلا. قال تقي الدين، والحديث المرسل عند جمهور المحققين من قسم الضعيف. قال العراقي في الفتيته فيما يتعلق بالحديث المرسل: ورد، جماهير النقاد للجهل بالساقط في الاسناد وصاحب التمهيد عنهم نقله ومسلم صدر الكتاب أصله قال في الشرح: وذهب اكثر اهل الحديث الى ان المرسل ضعيف لا يحتج به. وحكاه ابن عبد البر في مقدمة التمهيد عن جماعة من اصحاب الحديث. وقال مسلم في صدر كتابه الصحيح، المرسل في اصل قولنا وقول اهل العلم بالاخبار ليس بحجة.

## معنى الحديث

المراد بالامة، امة الاجابة. وتقدم معنى الحسد. والبغي، الظلم. والطيرة، التشاؤم ببعض الناس او ببعض الحيوان او بالايام او غير ذلك. مقصود النبي (ص) على تقدير ثبوت الحديث،

ان الحسد، وهو ان يتمنى الحاسد زوال نعمة المحسود لابد ان يوجد في هذه الامة. ثم ارشدنا عليه الصلاة والسلام الى دواء ذلك، وهو قمع النفس عن السعي في ازالة النعمة التي وقع الحسد بسببها، فاذا تغلب المرء على نفسه فلم يؤذ المحسود بقول ولا فعل فقد سلم من الاثم، وكذلك ظن السوء لابد ان يقع في الامة، ودواؤه ان لا يحكم الظان بظنه المجرد ولا يخرج ذلك الى الحقيقة ولا يعتمد على ظنه في اثبات ما ظنه حتى يقوم دليل صحيح على ثبوت ذلك. وكذلك الطيرة، اذا خرج الانسان الى سفر مثلا واعترضه غراب او كلب اسود او انسان يظن انه مشئوم او سمع انسانا يقول يا هالك او يا خاسر، فوقع في نفسه ان ذلك السفسر سيكون مشئوما، فالواجب عليه ان يدفع ذلك التطير عن نفسه ويتوكل على الله ويمضي في سفره، فاذا فعل ذلك فلا اثم عليه ولا يعد متطيرا. واما اذا منعه ذلك من السفر ورجع، فقد وقع في الاثم. فالنبي (ص) لم يتبرأ ممن يخطر في باله الحسد ثم يتغلب على نفسه فيمنعها من البغي، ولم يتبرأ ممن يسمع الكاهن يخبر بالمغيبات فيكذبه، وانما تبرأ من الذي يقع في نفسه الحسد فلا يجمعها عنه، بل يتبع هواه وبطبع نفسه الامارة حتى يرتكب البغي والظلم. وكذلك من سمع الكاهن فلم يصدقه، بل كذبه وانكر عليه، فلا تعارض بين الحديثين من عرف معناهما. وهذه الحديثان، وان لم يسندهما اسنادهما، فلاحكام التي تضمنها صحيحة ثابتة بنصوص اخرى. وبالله التوفيق.

# استفتاء حول جريدة «الميثاق» بمناسبة دخولها في السنة الثالثة

## هذه آراؤه في الجريدة الإسلامية

للسيد خليفة الزوزي نشاط أدبي ملحوظ، ومن ذلك أنه قام بهذا الاستفتاء الذي نتقبله وننشروه بسرور شاكرين مساعدته الأدبية

تقديم :

بين أيدينا طفل جميل مضى على ميلاده عامان كاملان قضاهما على عادة الأطفال الآخرين في حركة دائمة ، ونشاط مستمر وأقبال قل أن يظفر به أطفال خلقوا على شاكلته من حيث السمة، والشكل والمادة ..

طفل شاع حبه بين كل من رآه .. وازداد تعلقا به كل من تأثر بجماله، ووقع في شرك هواه ..

والغريب أن حبه هذا لم يقتصر شيوعه بين طبقة أو فئة دون أخرى .. بل شمل فئات كثيرة وتطرق إلى قلوب قاسية لم تكن تعرف للحب معنى .. ولكنها خضعت للشعاع الذي صدر منه، والانطلاقة التي نجم عنها ذبوع حب هذا الوليد .. الطفل .. فارغمت نفسها على أن تتبادل الحب مع هذا الكائن الصغير المتشبع برداء الخير، والمعرفة الحقة واشاعة المثل العليا بين الخلق في محيطه وفي غير محيطه ..!

غير أن العاملين كانا، من حيث المقياس الزمني، بمثابة ربع قرن .. فقد شب الطفل - فجأة - عن الطوق واجتاز عهد اليقظة، ثم المراهقة في خطوات فساح .. وراح يدرك أن النجاح لا سبيل إلى اقتطافه من فم الزمان إلا بالعمل، والحركة، والدأب .. وهي سنة الكون، وقاموس الحياة .. فان الكائن ساء كائن - إذا ما آمن بضرورة الحركة، والجد والمثابرة، فانه ملاق النجاح أو بعض النجاح رغم أنف الصعاب والمشاكل ..

وما هو النجاح في حقيقته بالنسبة للإنسان .. أو بالنسبة لعمله ؟

إن النجاح في الواقع مزيج من عناصر مختلفة، وبعضها لا يمكن ادراكه .. كنهها، ولا سبر غورها .. بعضها من اليسير معرفتها كعنصر الايمان، والاعتماد على الله، والجد، ومواصلة العمل، وعدم اليأس ..

وبالرغم من أن هناك مبادئ خاصة، وقواعد عامة معروفة تدفع الإنسان وتساعد للوصول إلى قمة النجاح في عمله، فإن الفرصة، والملائمة، والظرف المناسب لهما النصيب الأكبر في نجاحه ..

ويأتي الحظ فيلعب دوره في عملية النجاح مساهما فيها كأكثر شريك له في القوة الحقيقية في رفع سفينة العمل إلى الفوز بالنجاح ..

وبدبهي أن الطاقة التي ساعدت على تقدم الإنسان ورقية - هي طاقة الحق .. ولا شيء غير الحق .. لانه - هو - العامل الحقيقي وهو الموجه الصحيح لدفة السفينة سفينة الحياة .. وهو الوقود المحرك الذي يذكي الجذوة فيشعلها .. ليسير الإنسان على ضوئها، دون تعثر أو تخط ..

وكثير من الأعمال العظيمة التي خلدها نوابغ الرجال والنساء، لم تكن نتيجة لسعي أولئك الرجال فقط .. بل كانت نتيجة لبحثهم عن الحق، وتفتيشهم عنه في مواطنهم وإيمانهم بأن سبيل النجاح الصحيح هو الاعتصام أولا، بالحق، والاستقلال - ثانيا - بظله أي الوقوف على حقيقة الحق ..

ولندع الفلسفة جانبا لأنها ليست ذات موضوع في هذه الكلمة ...

عزيزي القاري :

لقد خاضت الميثاق في عامها المنصرم أكثر من معركة .. وأولى المعارك التي خاضتها كانت قضية وجودها .. نعم لنقلها بصراحة،

فقضية الوجود أهم كل شيء بالنسبة لنا ككتاب وقراء فحسب .. أن الصفة التي التزمها الميثاق، أعنى العفة الأدبية والدينية لم تكن بعد قد وجدت الميدان الممهد أمامها ..

فالادب في كل مكان وخاصة هنا لا زال وقفا على الصفوة الواعية، وهذه الصفوة الممتازة لم تستطع بعد أن تسيطر على سوق الطلب، فالانصراف عن اقتناء ما يعالج الموضوعات الثقافية والفكرية ليست مشكلتنا وحدنا، فالواقع أن الصحف الأدبية والدينية في أقطار تخطتنا في مجال المعرفة بمراحل لا تجد بعد التشجيع الكافي لاستمرار وجودها .. ولولا أن الحكومات - في الغالب - تخف إلى تغطية النفقات كما حدث بالنسبة لمجلة الشهر القاهرية مثلا، والمجلة والكاتب والثقافة والرسالة، التي تتولى الحكومة هناك - في مصر - الانفاق عليها ...

أقول لولا تدخل الحكومة رغبة منها في أن تؤدي تلك ( الصحف ) رسالتها وتغطيها ضعف القوة الشرائية لما استطاع أكثر تلك الصحف ألا ما ندر موالاة الصدور، ولو قيل لي إن الميثاق قد تتوقف لما عجبت مطلقا، فالصحف الملتزمة كما ذكرت والتي لا تجد عن مبدئها قيد أنملة غالبا ما تصارع ظروفها مادية قاسية تستفحل بمرور الأيام حتى تبتلعها في دوامتها ... واعتقد أن في هذا ما يكفي لتذكير الدولة بما يتعين عليها عمله أزاء الصحف الملتزمة ...

عزيزي القاري :

بالعدد الماضي دخلت الميثاق عامها الثالث مستمدة من الله العون والتوفيق والسداد ... وبه تودع الميثاق عامها الثاني بعد جهاد مضن في هذه الحياة .. ولقد استطاعت الميثاق في خلال هذين العامين أن تقف كالطود الشامخ تحمل مشعل الوعي والثقافة في هذا البلد الكريم وفي هذا العهد الزاهر .. وإن

تسير الطريق وتثبت بجداره وحق أنها سوف تمضي في طريقها وتسمى ما وسعها الجهد إلى غاياتها وأهدافها التي وجدت من أجلها ..

وبه أيضا - أيها القاري العزيز - تدخل الميثاق عامها الثالث، وتجدد العهد الذي قطعته على نفسها أنها سوف تمضي في رسالتها نحو الكمال والرقى المنشود .. وتؤكد لك أنها بأذلة قطاري جهدها وما تملكه من امكانيات مادية وأدبية في سبيل الحق والدعوة إليه نصيرها الله والشعب الحر الأبى ..

فنصافحك أيها القاري من جديد، ونحيي فيك روح الشجاعة والاقدام على شعورك الكريم، وتشجيعك لنا مما دفعنا إلى الامام، ومن هذا التشجيع وهذا الشعور الكريم الفياض، وهذا الاخلاص نستمد قوتنا وعزمنا، وهذا لاشك هو وقود لنا وحافز لهممنا، وأكبر دليل على صدق ما نقول هو اقبالك على هذه الجريدة وتوجيهاتك لنا .. واخلاصك ..

وأمام هذا لا يسعنا إلا أن نمضي في طريقنا سائلين الله أن يوفقنا لخدمة وطننا العزيز، وشعبنا الأبى ...

وبهذه المناسبة يسرنا أن نقدم لك آراء بعض من الاساتذة في هذه الجريدة، وليس لنا تعليق على هذه الآراء سوى أن نتركها لك وحدك ونرضى بك حكما وهي منك واليك ... والباب مفتوح أمامك لتدلي برأيك وتجييب على هذه الاسئلة :

- 1 - ماذا يعجبك في جريدة الميثاق؟ وما لا يعجبك فيها؟ وما هو رأيكم بصفة عامة؟
- 2 - ما هي المواضيع التي تفضل قراءتها؟
- 3 - ما هي اقتراحاتكم حول الجريدة؟

وكل الذي نرجوه هو عدم الاطراء والثناء، لأن ما نقوم به، وما قمنا به إنما هو واجب مفروض لا نستحق عليه شيئا من هذا وذلك ...

والآن قارئ العزيز، هذه هي الآراء التي أدلى لنا بها هؤلاء الاساتذة الذين اشكرهم

باسمى الخاص وباسم قراء جريدة الميثاق ...

رأى الاستاذ السيد الرحالي الفاروق عميد كلية الآداب واللغة العربية بجامعة ابن يوسف.

(1) جريدة «الميثاق» تخدم الاسلام، وتخدم الرأي العام بما تبثه من مواضيع اجتماعية، وثقافية، واصلاحية ولذلك فاني اقدر الميثاق واقدر ظروفها واذاواقف على الاجمال.

(2) افضل كل موضوع يتناوله صاحبه على شكل جديد، ولا سيما المواضيع الاصلاحية التي تقسم بطابع الصراحة والشجاعة في تجلية الاسباب، وتوضيح الحقائق.

(3) هناك اقترحان احدهما مادي والآخر ادبي اما المادي فهو ان كل جريدة في الدنيا لا تقو الا على قائمة المال، وجريد

الميثاق من بين الجرائد يحيط بها الضعف، ويهدده العجز، لولا أن العلماء

يمونونها من جيوبهم ويعرضونها على انفسهم ولذلك التمس من وزارة الانباء، ووزارة الاحباس ووزارة الشؤون الاسلامية ان تشجع حركة الاصلاح وتساعد على نشر الوحي الاسلامي في هذه البلاد بما تعتمد من مال لصالح الميثاق التي تخدم الحق وتدعو الى الاصلاح. ام

الادبي فاني اهاب بكافة العلماء والمثقفين ان يسخروا انفسهم لخدمة الميثاق فيوافونهم بأبحاثهم، ودراساتهم ولا يبخلون عليها بتوجيهاتهم لانها منهم واليهم والهم الموفق.

(ب ع ص 7)

أدب وثقافة

أدب وثقافة

أدب وثقافة

أدب وثقافة

## المغرب يفقد علمين جليلين

(للاستاذ: عبد الرحمان الكتاني)

فقد المغرب في ظرف شهر عالمين جليلين هما السيد الحاج محمد الزرهوني من مكناس والسيد احمد ابن جلون من الرباط، وقد كان الاول الذي وافته المنية في اواسط رمضان المعظم استاذاً بالمعهد الديني متمتعاً بتقدير كبير من لدن جميع الطلبة، نظراً لعلمه الجرم ووطنيته الاسلامية الصادقة وقدرته على التبليغ والتفهم وتمسكه باهداب الدين وحرصه على معاملة كل من يمت اليه بصلة بالحسنى، كما كان خطيباً بمسجد البردعيين، هذا المسجد الذي كان يجهر من منبره بالدعوة الى الله دعوة لا يشوبها غموض ولا يعكر صفوها ترديد الخطب القديمة التي لف الناس سماعها حتى كادوا ان يحفظوها، وانما هي مثال حي للخطب النادرة التي لا يخاف صاحبها في الله لومة لائم والتي تعالج المشاكل الحاضرة بمهارة وحكمة وجرأة الامر الذي اكسبه شعبية كبرى تجلت بوضوح يوم جنازته التي حضرها جمهور كبير من مختلف طبقات الشعب المكناسي الوفي، وقد دفن بالزاوية التهامية بعد ان صلى عليه بالمسجد الكبير.

وكان الثاني الذي وافته المنية في اواسط شوال الابرك من كبار

علماء الرباط الذين تخرج عليهم علماء اجلة لانه كان مغرباً بالتدريس وعارفاً بالطرق البيداغوجية الحديثة، ومن أجل ذلك كانت دروسه مفيدة جداً باعتراف جميع تلاميذه وعارفيه، وكان قانونياً من الطراز الاول يرجع اليه في فض النزاعات وحل المشكلات، ولهذا اسندت اليه رئاسة المحكمة العليا بالنيابة مدة طويلة، وكان خطيباً بمسجد السوق الكبير وطالما رفع صوته من فوق منبره بالدعوة الى الله والحض على سلوك نهج السلف الصالح، واختير اخيراً لقراءة الحديث بضريح الملك العالم سيدي محمد بن عبد الله رحمة الله عليه مع جمع من علماء الرباط وسلا ترحماً على روح فقيه المغرب الملك المقدس محمد الخامس طيب الله ثراه، ودفن بمقبرة سيدي الخطاب بعد ان صلى عليه بضريح الشيخ المصلح سيدي العربي ابن السايح عليه رضوان الله.

وجريدة الميثاق تهيب بتلاميذهما ان يتحدثوا لها عن تاريخهما وتقديرا لهما وحفظاً لتراثنا العلمي من الضياع.

اللهم ارحم الفقيدين الكريمين رحمة واسعة وارزق اسرتيهما الصغيرة والكبيرة جميل الصبر وعوضنا عن فقدهما خيراً منهما آمين.

## علي محمد العدلوني

من علمائنا المنسيين

بقلم الاستاذ الشيخ: محمد الباقر الكتاني

(4)

شعره

للمترجم شعر كثير لكنني لم اعثر الا على نبذة منه ومما عثرت عليه قصيدة قالها قبل الحماية في ذكرى المولد النبوي مطلعها:

مواسم حلت مثل ما حل في الكأس  
مواسم ثغر الدهر فيها مواسم  
مواسم فيها للصبايسة مهيج  
مواسم هبت من شذاها مناسم  
مواسم من لولاه ما اخضرت الربى  
ولا مطر يهسي ولا البحر سائل

وبعد ان عد جملة من الارهاصات التي وقعت قبل مولده عليه الصلاة والسلام وجملة من المعجزات التي ايد الله بها رسالته قال:

الا يا رسول الله يامفرد الورى  
وقال:

انيتك ياخير البرية راجيسا  
وان لا يكون للشياطين وصلة  
عسى منك يانور الوجود عناية  
ويأخذ في الدارين في كل حالة

وعثرت له عن قصيدة ميمية مشتملة على اربعة وسبعين بيتاً في مدح استاذة الشيخ محمد الكتاني تسمى بالبدعية لكونها تضمنت اربعة وسبعين نوعاً من انواع علم البديع مطلعها. القلب من لوعة الاحباب في ضرم وفي هذا البيت البراعة كما هو معلوم وقد علق عليها رحمه الله تعليقا بين فيه انواع البديع التي اشتملت عليها، كما عثرت له على قصيدة اخرى في مدح استاذة المذكور مطلعها.

يهيج مني الشوق طرف وناظره  
وايل كليل الصد والجيد دونه  
ولذة لثم الثغر كم لي برشفها  
ومنها بعد ان عدد جملة من اوصاف استاذة:

ولست ادين الله صدقاً بغيره  
ولو ان مفرقي علتته مناشره

ولما بلغه ان الفقيه ابا عبد الله محمد السباعي المراكشي الشهير يعترض على استاذة الشيخ ابي الفيض ويصرح بان قراءة ورده تعد من الخبل وجه له قصيدة رجزية مشتملة على ثمانية وسبعين بيتاً مطلعها.

يايها الخبير الهمام المرتضى  
امر رعاك الله منكم قد صدر  
ومن يقاس فضله بمن مضى  
قد حير العقل وغير الفكر الخ

وهذه قطعة رقيقة انشأها بمدينة دمناث متشوقاً فيها لآخوانه في الدعوة الاسلامية بمدينة مراكش، اولئك الاخوان الذين كان يعمل واياهم على ابعاد خطر الاستعمار عن الوطن والمواطنين. وتقويم الاخلاق. واعطاء المثالية في السلوك.

فخرج على الحمراء مراكش التي  
وحي ربوعا كنت اغدو برحبها  
وقدم بها بباب هيلان فتية  
وقيل للاحبة الذين بمهجتي  
شربت صفاء الخمر من دن حانها  
فان كان حاسي الكأس ينبني بعدها  
الا فاعذروا من في الوصال تجملت  
يحذر من قرع الفراق طوالها  
واستمنح الايام وصلا لمن له  
واستوهب الرضوان من درة الورى

بها من به جفن الكئيب قرير  
وصفني وقل ما في هواه نظير  
لهم في سواد القلب منى اثير  
فديت صغير منهم وكبير  
فتعت وانني في حماه سكير  
فانني لعد ما شربت نكير  
ظواهره والقلب فيه سكير  
تعيذه من حر الجفا ونجير  
بحر النوى جسم يكاد يطير  
لديكم به نجد الرياح تسير

أدب وثقافة

أدب وثقافة

أدب وثقافة

أدب وثقافة

علمائنا بالبادية :

## أبو العباس ابن عرضون (... 992 هـ)

بقلم الاستاذ سعيد أعراب

- 3 -

وذيل الكتاب بغاتمة في التربية والتعليم، وجعل ذلك في فصلين:

الاول في تدريب الاباء لاولادهم، والثاني فيما يتعلق بالمعلمين، وطرق تعليمهم. واستطرد في هذا الفصل لذكر الكتب المختصرة التي ألفها العلماء المربون للأطفال الصغار في العقيدة والتوحيد، وما يحتاجون اليه من فروع وواجبات واحكام ومعاملات. ومن تصدى لذلك الامام الهبطي، والشيخ ابن خجوا وابن عرضون نفسه في آخرين. ويذكر المؤلف أن ابن خجوا كان يضطر أحيانا لشرح العقيدة الاسلامية - لقائل غماره باللغة البربرية؛ فيقول مثلا: أمن بأن الملائكة انس، والكتب انس، والرسول انس.. اي عليك ان تؤمن بأن الله ملائكة، وكتبنا ورسلا..

وفي معرض الكلام عن المعلم وآدابه، وكيفية طرق التعليم - ذكر أن الذي استمرت عليه العادة في المغرب، أنه اذا دخل الصبي الكتاب، يكتب له - أول ما يكتب - بسم الله الرحمن الرحيم، وعلى الله وعلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما؛ قال وينبغي ان لا تترك الصلاة. ثم انتقد بعض طرق المعلمين في التهجي، فذكر ان مما يخطئون فيه في تهجية الصبي أن يقول في لام ألف - للف - وربما قالوا نملف بالنون،

وفي الزاي زين وهكذا. وفي اللام حالة الفتح والتنوين لانصبتين. قال وذلك لا تقبله اللام والالف.. وهكذا استمر ينتقد المعلمين في أخطائهم الشائعة، ويوجههم التوجيه الصحيح.. ونقل عن الشيخ الهبطي أن على المعلمين أن يقرروا - للاولاد - قواعد الايمان والاسلام، ويبينوا لهم معنى الشهادتين.. وان لا يشتغلوا فقط بعلم الحذوف، ويتركوا المفروض والمنسوخ، وحتى لا يكون حفظهم من كتاب الله العزيز - مجرد حروف ورسوم..

في هذا الصدد يذكر المؤلف ان الاسلام لا يفرق بين الرجل والمرأة في احكامه وتعاليمه وان على البنات أن تتعلم كما يتعلم الابن، وانتقد قوله البرزولي المشهورة: المرأة المدادة، لا تحتاج الى قواعد.. قال ومعنى ذلك أن المرأة لا تحتاج الى تعليم، فيجب أن تبقى جاهلة الى الابد، وذلك خلاف قواعد الدين، وتعاليم الاسلام. فالعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، والنساء شقائق الرجال في الاحكام.. والكتاب مهم جدا لولا ما فيه من استطرادات خارجة عن الموضوع حتى طال أكثر من اللازم.

3 - وقد اختصره المؤلف في جزء صغير، سماه «آداب الزواج وتربية الولدان» وقد طبع على الحجر بفاس

4 - وله تقييد في التاريخ والانساب.. وكان أول باعث له على تأليفه - كتابة ترجمة جده سيدي زجل، وذكر نسبه وبعض أحواله.. وقد توسع في ذلك فذكر الفترة التي انتقل فيها من المشرق الى المغرب، والظروف التي عاشها في هذه البلاد، والغزو الروحي الذي قام به ضد الوثنية البربرية وتحدث بأسهاب عن نسبه، وعن العائلات التي تنتمي اليه، ورسم فروع شجرته.. وانتهى به القول - وقد زيفت كثير من الانساب، وقامت دعاوى تزعم النسب النبوي - الى أن كل من ينتسب الشرف من بني زجل، فهو كاذب أو مخطئ، ونبرا من عهدة ذلك كله، فلنا كفاية في التانس بالنسب القرشي، وهي قرابة على ما اختاره ابن عطية..

وقد أشرنا - سابقا - الى أن قوما أثاروا ضجة كبرى ضد المؤلف حيث زيف دعاويهم، وطعن في أنسابهم.. ومن الغريب أن الشيخ الهبطي كان من الذين يؤيدون الفريق المعارض لابن عرضون حسبما يذكره ولده أبو عبد الله الهبطي الصغير في كتابه «المنهاج في آداب الأزواج».

وقد تحدث أبو الربيع سليمان الخوات في كتابه «ثمرة انسي في التعريف بنفسي» عن قضية نسب بني زجل، لانه تربطه بهم خنولة،

وانني كثيرا على كتاب ابن عرضون، وقال: الحق في نسبهم ما قرره المؤلف المذكور..

5 - ونسب له كجالة في «معجم المؤلفين» كتاب حداثق الانوار، في فضل الصلاة على النبي المختار» وهذا الكتاب وإن لم نقف عليه، فاننا نعرف أن أبا العباس ابن عرضون كان من تلاميذ الشيخ الهبطي ومريديه، ومن المشايخين لمذهبه وطريقته، وقلما يخلو له كتاب من ذكره والاشادة به، حتى أنه ختم كتابه «الممتع المحتاج في آداب الأزواج» بدعائه، وورد من أوراده، وقال: واتبرك بدعاء أوصى به سيدنا الامام أبو محمد الهبطي بعض أصحابه وهو: «اللهم يا حي يا قيوم..» فغير بعيد أن يكون هذا الكتاب له.

6 - وللمؤلف فتاوى - نقل كثيرا منها الشريف العلمي في نوازله - وله آراء شذ فيها، وخالف فقهاء عصره، منها أنه يرى أن المرأة في البادية يجب أن تقاسم الزوج فيما ينتج بينهما من زرع وضرع.. وبني رايه على أساس أن المرأة البدوية تشارك زوجها في الخدمة والحصاد والدرس وتربية المواشي - زيادة على الخدمة الخاصة بها في البيت. وفي ذلك يقول العمل الفاسي: وخدمة النساء في البوادي للزرع بالدراس والحصاد قال ابن عرضون لهن قسمة على التساوي بحساب الخدمة لكن أهل فاس فيها خالفوا قالوا لهم في ذلك عرف يعرف وقد وقفت له على فتوى - ولعلها بخط يده - تذكر أن للمرأة النصف في مال الزوج، اذا وقع طلاق او وفاة، بشروط شرطها، وحدود حددها؛ وهو خلاف ما جرى به العمل في قبائل غمارة الى اليوم من اعطاء الزوجة الربع فيما تنتج بينها وبين زوجها من زرع وماشية وما الى ذلك. وبني فتواه على نظريات اقتصادية، واجتماعية، واعراف جارية عندهم منذ ازمان، وعلى أساس المصلحة

المرسلة، وقاعدة لا ضرر ولا ضرار.. وهكذا دافع ابن عرضون عن المرأة البدوية التي كان يقال عنها: «امرأة وحمار» وأنصفها من حقوقها المشروعة، وشاركها مع الرجل في ثروته وغناه؛ في الوقت الذي كان القانون الاوربي يعتبر المرأة غير معدودة من المواطنين، وأنها ليس لها الحق في تملك ملبسها، فضلا عن المال الذي تكتسبه بعرق جبينها.

وما أجدر رجال القانون وعلماء الاجتماع عندنا بدراسة نظريات ابن عرضون في المرأة البدوية..! فاذا قدر لك ايها القارئ الكريم أن تتخطى الجبل الاشهب وتزور قرية «تلبوط» موطن بني عرضون، فاقصد قبر هذا الامام الاجتماعي العظيم، واقرا سورة الفاتحة على تلك الروح الكبيرة، التي ثارت ضد التقاليد البالية، ونادت بمساواة المرأة للرجل في الحقوق والواجبات، تطبيقا لروح الشريعة الاسلامية، فتألب عليها الفقهاء الجامدون، والراساليون الانتهازيون؛ ولكنها صمدت صمود الجبال الراسية!

فرحم الله تلك النفس الطموح، وذلك العقل الجبار. \*\*\*\*\*

المملكة المغربية

وزارة الدفاع الوطني

اعلان

ان رئيس مكتب الشرائح لوزارة الدفاع الوطني يعلن بأنه يتلقى الى غاية 26 مارس 1964 تعهدات بتزويد ببولين متنوعة. واكر يطون (للتبطين) لفائدة القوة المسلحة.

ويمكن الاطلاع على دفتر الشروط بالمكتب المذكور.

اليكهم أعالي المكرمات تشير

يوم اتى فيه نعي الجبر ذى ادب  
يوم تحلل فيه خامد الكرب  
وعادة الدهر رمى كل ذى حسب  
من حيث رى يفتك الضرب والعطب  
خسف فجئت بحبل منك عن غارب  
شؤم الدبور فعاد يابس الحطب  
لم يبق بعده غير اعبق الطيب  
او كنت في مجلس للدرس بالكتب  
في جيد غانية في حالة الطرب الخ.

(يتبع)

فيامعشر الاخوان باليمن فابشروا  
وقال يرثى بعض الفقهاء

اجري العميون وافجع القلوب اسى  
يا لوم ذا اليوم بل يا شؤم مطلع  
يا كوكبا قد رماك الدهر اسهمه  
قد كنت ظيبا وان الظبي مقتنص  
وكنت بسدرا وقبل التم امحقه  
وصنت في النكد كالمشؤم اذبله  
وكت كالزهر قبل الفتح مقتطفا  
اني عهدت اذا ما كنت في ملا  
اوقمت في الصف كنت درة نظمت

## مشكلة حدودنا الجنوبية

- 1 -

• اذا كنا قد تبعنا مشكلة حدودنا الشرقية وتطورها ، فان السؤال

الذي سيظل يردده قرا « الميثاق » ، وما هي العلاقة بين هذه الحدود الجنوبية

وهل هناك اتصال بينهما ؟ ؟

• هذا الغموض هو ما سنحاول الحديث عنه فيما يلي :

بقلم الاستاذ : زين العابدين السكتاني

هذه المشكلة ؟

مشكلة الحدود التي يعيشها المغرب اليوم هي مشكلة قائمة في وضعها الحالي منذ احتلال الجزائر سنة 1830 ... واذا كانت اتفقتا 1844 و 1845 قد حددنا وضع هذه الحدود ... فان مطالبنا ترتكز هي ايضا على ما اقرته هذه الاوفاق حول هذه المشكلة ، ومن تاريخ هذه الاوفاق بتبدي مطالبنا كذلك بوضع حد لهذه المشكلة ...

واذا كنا نعلم ان الاوفاق التي تمت حول مشكلة الحدود قد حددت الحدود الشرقية كما يلي :

أ - من منبع وادي كيس الى ثمانية الساسي .

ب - من ثمانية الساسي الى مدينة فكيك .

ج - من فكيك الى أكلي

د - ومن جنوب اكلي الى توات .

فان هذا التخطيط كما في الشرط الثالث من معاهدة طنجة المبرمة سنة 1845 الذي ينص على ما يلي : ( ... والحدود المذكورة من البحر الى الصحرا ) وهذا ما يفسر اوفاق ازطوط المبرمة بين فرنسا (الجزائر) والمغرب على عهد مولاي عبد الرحمان في 10 شتنبر 1842 والتي ينص فصلها الخامس على مايلي : ( اما الحدود التي بين المغرب واياالة الجزائر فتبقى ولا بد مثل ما كانت معلومة ومعروفة من المغرب في عهد توليتها التي لك على أرض الجزائر ) (الاتحاد ص 164 ج 5) .

ومن هنا نعلم ان المشكلة كما سبق في عرض سابق - مشكلة الحدود -

كانت تسوى بين الدولتين على المستوى الدبلوماسي (مثل ما كان معلوما ومعروفا) من قبل .. وهذا ما أكد لنا ان احتلال الجيش الفرنسي في الجزائر لقبائل توات وكرارة وتدكت من قبل ، كان أول خرق فرنسي لحدودنا الجنوبية في الصحراء . بالرغم من ان معاهدة طنجة 1845 ينص في شرطها الرابع : ( ان اهل الصحرا .. لا حد فيها بين الجانبين لكونها لا تحرث وانما هي مرعى فقط لعرب الايالتين .. ) واذا كان وجود فقرة (مرعى فقط لعرب الايالتين) تشير الى بعض الغموض فان الشرط السادس من نفس المعاهدة يزيد الفقرة ما يكتنفها من غموض عندما ينص على ( ان الارض التي هي قبلة قصور الفريقين في الصحرا لا ما فيها فلا تحتاج للتحديد ) (الاتحاد ج 5 ص 168) .

فكلمة (صحرا) لا ما فيها فلا تحتاج للتحديد فيها نظر، ذلك ان الفرنسيين كانوا يريدون ان يورطوا المغرب بذلك الغموض المقصود ، اذ ان الاراضي حتى الواقعة جنوب فكيك هي ناحية بشار والقنادسة ووادي الساورة وتوات ، وهذه كلها ذات مياه وواحات ، وأهلة بالسكان ، زيادة على ان الادارة المغربية كانت قائمة الذات في تلك الربوع ممثلة في القواد والقضاة والعمال الذين تولوا على الادارة المغربية في الجنوب الشرقي من قبل المعاهدة الآتفة الذكر ، الى ان تم الاحتلال الفرنسي له في سنة 1903 .

فأين اذن هي (الصحرا) التي لا ما فيها ولا تحتاج للتحديد) ؟

انه ايضا غموض آخر في نفس النص التوضيحي للنص السابق ! اللهم الا اذا كان المقصود بذلك رمال العرق الغربي الواسعة المترامية .. وهي الواقعة في الجنوب الشرقي ، وفي هذه الحالة تكون المناطق المذكورة مغربية كما كانت زمن المعاهدة المذكورة وبعدها بحوالي ستين سنة .

ومن قبل نصت اتفاقية للمغنية ( 18 مارس 1844 على انه ليس هناك في الصحرا حدود اقليمية تعيش بين المغرب وبين فرنسا ( الجزائر ) لان الارض لا تحرث وانما هي مرعى للمغرب الذين يبحثون عن الزاد ويقيمون ازا ، وازا العيون الضرورية لهم ، والعاھلان يمارسان حقوقهما على رعاياهما في الصحرا ) ( العلم ص 1 - 5 ابريل 1960 ) وهكذا ايضا نلاحظ

شيئا جديدا ، ذلك هو التلاعب بالتحديدات فمرة ينص : (1) - في معاهدة 1844 على « .. الارض لا تحرث وانما هي مرعى للعرب الذين من الامبراطوريتين » . (2) - في معاهدة 1845 نجد « ان اهل الصحرا لا حد فيها بين الجانبين لكونها لا تحرث وانما هي مرعى فقط لعرب الايالتين » . وهو كما يتضح تلاعب مقصود ومبميت من جانب الفرنسيين ، أما من الجانب المغربي فقد كانت الامور واضحة لان الاراضي المعنية كانت تحت ادارة السلطة المغربية كما اسلفنا وقد يكون لهذا النص تقارب بينه وبين الفكرة التي ظهرت في الفكر السياسي المغربي عند ما

## العقيدة والمبدأ (تتمة)

دسيمة يلجأ اليها ضماف النفوس ومبغضو النظافة ، وكارهو النزاهة ، والحاقدون على المثل العليا .

ان للنشأة - يا صديقي -

اثرا بالغيا في تكوين شخصية المرء وتكييف مستقبله ، فالذي ينشأ في بيت الطهر ويعايش قراء الخير ويلقن مبادئ الفضيلة ويتأدب بتأدب الاسلام لا يمكن ان ينحرف عن طريق النزاهة والنظافة والعفة مهما يستعمل لذلك من وسائل الاغراء والاضلال

ان صاحب المبدأ والعقيدة يجد اللذة اعظم اللذة .. بل اللذة التي لا تعاد لها لذة عند ما يقف صامدا في وجه العواصف والتيارات التي تريد ان تجرفه عن مبادئه او تشككه في عقيدته .

ان المنفعة التي يعيش فيها وقد خرج من المحنة تنزل بمبادئه .. والاغراء يعمل على صرفه عن عقيدته ، خرج من هذا منتصرا وقد شاهد بعيني راسه كيف يتهاوى الآخرون من الامعات الذين لا مبدأ لهم ولا عقيدة صرعى الاغواء وضحايا الاغراء .. تلك المنفعة تساوى عنده الدنيا وما فيها .

لا تصدق - يا صديقي - ما قيل لك عن فلان فانها اشاعة قصد منها التشكيك في اماتته واخلاصه بدافع من الحقد والحسد ، وتأكد ان مثل هذه الاشاعة انما هي كالفقايع سرعان ما تتلاشى ، اما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ، ولن يتخلى الله عن المتقين من عباده الصالحين . « خ . ز . »

عمدت فرنسا الى فصل الاقليم الموريطاني عن الجنوب المغربي ، وهي فكرة لها قيمتها اليوم في نطاق المشكل القائم حول اراضيها المغتصبة ، هذه الفكرة تنص على ان : « الصحرا » يجب ان تكون موضع التقاء لا محل تفرقة ، ( العلم 28 - 11 - 1957 ص 8 ) ، « يتبع »

## نسخة اثرية من القرآن الكريم يحصل عليها المتحف البريطاني

اعلن المتحف البريطاني في لندن ان دائرة المطبوعات والمخطوطات الشرقية فيه قد ظفرت اخيرا بنسخة قيمة مخطوطة من القرآن الكريم يعود تاريخها الى القرن العاشر بعد الميلاد . وقال ناطق بلسان المتحف ان هذه النسخة كانت لمدة طويلة ضمن مجموعة خاصة في تركيا ، وهناك احتمال قوى بان تكون قد دونت في ايران ولكن ثمة احتمالا آخر بان تكون قد خطت في العراق او سوريا او مصر .

واستطرد الناطق قائلا ان النسخة لا تزال بحالة جيدة بالنسبة للتاريخ الذي خطت فيه وقد اضيفت الى مجموعة المخطوطات الشرقية في المتحف نظرا لقيمتها التاريخية والفنية . وهي مكتوبة بالخط الكوفي اما اسما السور فمكتوبة بالخط الثلثي المذهب . وقد ظهر على غلافها عبارة تقول انها خطت سنة 340 هجرية ( اي 951 ميلادية ) .

وفي مكتبة جامعة اسطنبول نسخة من القرآن الكريم مدونة بالخط الكوفي يعود تاريخها الى سنة 861 هجرية . وكان يعتقد انها اقدم نسخة .

وتضم مجموعة المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني اقدم نسخة للقرآن الكريم وافضلها في العالم . وهي نسخة غير كاملة خطت في اواخر القرن الثامن على جلد الماعز . وتحتوي المجموعة ايضا على نسخ قيمة من القرآن خطت باليد في مصر والعراق في بداية القرن الرابع عشر .

# الطريق الوحيد للخلاص

(تتمة)

للمزحف على أوكار الفساد بجميع أشكاله وألوانه .

وبهذه الطريقة وحدها نستطيع ان نتغلب على الصعاب ، وبالعودة الى الله يمكننا ان نقضي على المشاكل ، وبالتوبة الصادقة نستطيع ان نقهر كل ما يعترض سبيل رقينا المادي وسعادتنا الابدية . يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم،

يعبد الله على الوجه المطلوب. فما علينا الا ان نعود الى الرشد ونغير ما بأنفسنا عسى ان يتوب الله علينا ويعاملنا برحمته التي وسعت كل شيء . قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا .

وانا لنحمد الله الذي جعل على راسنا ملكا هماما أدرك بثاقب نظره ما وصل اليه شعبنا من انحطاط خلقي واعتري امتنا من ضعف ديني ، فجعل من شهر التوبة والغفران نقطة انطلاق هذا الشعب الى رضوان الله ، فأعلنها صرخة مدوية وثورة مضرية على الضلالة والفساد بتدشين دار الحديث في المغرب .

وانشا' دار الحديث في بلادنا وفي ظروفنا بالذات معناه بالحروف العريضة ان جلالته ابي الا ان يعرف المواطنين بان صلاحهم وفلاحهم وخلصهم يكمن في العودة الى الله واتباع هدى محمد ، ومعناه ايضا ان الدستور المغربي الذي ينص صراحة على ان دين الدولة والشعب هو الاسلام ليس حبرا على ورق وانما هو قانون يجب ان يطبق بصورة عملية ومحسوسة ، وهذه باكورة تنفيذه نأمل ان يتبعها الوقوف بصراحة في وجه الضالين المضلين ، وما على الشعب المغربي بشيبه وشبابه الا ان يدرك منذ اليوم ان الحسن الثاني قد دشّن في ليلة القدر المباركة التي انزل الله فيها القرآن هدى للناس أكبر صرح لبنا' مجيد الاسلام من جديد .

فبارك الله هذه الخطوة الجريئة التي نعدّها ثورة حقيقية على الفساد الاخلاقي والانحلال الديني ، ونعتبرها دعوة الى التعبئة العامة

رأى الاستاذ عبد الرحمان السائح رئيس قسم الصحافة بوزارة الداخلية . الميثاق .. انها والله نعم الميثاق لنشر تعاليم الاسلام الصحيحة وعاربة البدع والزيف ، وجمع كلمة علماء المغرب ولم شملهم ، وتوحيد قواهم لحماية الاسلام من دعاة الزندقة والاحاد ووقاية الامة من الفساد والانحلال ، ونجسيم المدلول الروحي الذي قام عليه كيان هذا الوطن منذ ان من الله عليه بهدى الاسلام وسنة

الرسول عليه الصلاة والسلام.. وانني لاعدكم وعدا صادقا.. عند ما تتحسن ظروفنا الصحية بكتابة بعض المقالات المتواضعة لجريدة الميثاق الغراء.. التي اضر لها وللنخبة الصالحة المصلحة من العلماء الساهرة عليها فائق الحب وخالص التقدير.. فلتستمر في خطتها وفقها الله ، فانها الشعلة المقدسة التي تنير الطريق الصحيح لبلوغ المرام وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة..

\*\*\*\*\*

## اسباب رؤية الهلال - تتمة

الصالحة، وهداهم الى منهج الادب ومذهب المأدبة التي لا تخاصم وجود الله ولا حدوده واقام اهم دستورنا جامعا لا يتخلف ولا يتأخر فنزول الوحي من السماء كان اشارة الى علو الحضارة، وسمو الهداية في هذا الدين المحمدي، والتي نهضة تقوم على اعمدة صحيحة، واسس متينة، لا تتداعى ولا تتشاكى فيا له من وحي لو ان له رجالا يسرون بامرهم ويستملون من حكمه ويستنبون بضوئه انه يعالج الانسان في بناء شخصيته وتحرير ضميره وتقوية عقله ويامر العقل بالتطبيق والتجريب ، والبحث في ملكوت السموات والارض

انه يقف بالمسلمين على صعيد طاهر ليجمعوا شتاتهم ، ويرحبوا اعداءهم ويتعاونوا على امورهم ، في بعض الآثار ان ابن عباس (ض) لم يصدق رؤية معاوية له في الشام ، ولا ادري هل اسباب ذلك سياسية ام ان مذهبه يرى ان كل قطر يكفيه شهوده ، ولعل العبرة في الشرع عنده بالظواهر فقط لا بالمطابقة للواقع لتعذرنا في غالب الاحيان ، الا ان المطلوب منا ان نخرج للنظر بقلب فياض بالمحبة له ، وينشأ ذلك عن تقوية الشعور الديني في الامة من طرف العلماء والحكام معا .

في بعض الآثار ان ابن عباس (ض) لم يصدق رؤية معاوية له في الشام ، ولا ادري هل اسباب ذلك

سياسية ام ان مذهبه يرى ان كل قطر يكفيه شهوده ، ولعل العبرة في الشرع عنده بالظواهر فقط لا بالمطابقة للواقع لتعذرنا في غالب الاحيان ، الا ان المطلوب منا ان نخرج للنظر بقلب فياض بالمحبة له ، وينشأ ذلك عن تقوية الشعور الديني في الامة من طرف العلماء والحكام معا .

في بعض الآثار ان ابن عباس (ض) لم يصدق رؤية معاوية له في الشام ، ولا ادري هل اسباب ذلك سياسية ام ان مذهبه يرى ان كل قطر يكفيه شهوده ، ولعل العبرة في الشرع عنده بالظواهر فقط لا بالمطابقة للواقع لتعذرنا في غالب الاحيان ، الا ان المطلوب منا ان نخرج للنظر بقلب فياض بالمحبة له ، وينشأ ذلك عن تقوية الشعور الديني في الامة من طرف العلماء والحكام معا .

في بعض الآثار ان ابن عباس (ض) لم يصدق رؤية معاوية له في الشام ، ولا ادري هل اسباب ذلك سياسية ام ان مذهبه يرى ان كل قطر يكفيه شهوده ، ولعل العبرة في الشرع عنده بالظواهر فقط لا بالمطابقة للواقع لتعذرنا في غالب الاحيان ، الا ان المطلوب منا ان نخرج للنظر بقلب فياض بالمحبة له ، وينشأ ذلك عن تقوية الشعور الديني في الامة من طرف العلماء والحكام معا .

وستظل نعم المنار الذي ينير الضمائر والقلوب ويفتح الله بنوره الاعين العمياء والاذان الصماء والقلوب الغلف...

امد الله في عونكم وجزاكم على عملكم وحفظكم ذخرا للهداية والرشاد انه سميع حبيب . (يتبع)

\*\*\*\*\*

المملكة المغربية

وزارة الدفاع الوطني

ان رئيس مكتب الشرائح يعلن بانه يتلقى الى غاية 9 مارس 1964 تعهدات بتزويد لوازم العلف من ثبن وشعير وهشيش وخرطال ونخالة . ويمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخصوصية بالمصلحة المذكورة .

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

المكثرين بكل ما يلزم الحجة ويبتك الخضم، ويوضح الامر ونحن في هذا العصر بالذات احوج ما نكون الى تقرير هذه الدعايم في النفوس حتى لا تقل كما قلت جماعة باعتناق اهواء البهائية ، وغيرها - كما نحن في ميسر الحاجة الى الدعوة بالحجة والقوة الى تكاليف الوحي المدني الاتي اصبح مهددة في حياة هذا الجيل الحاضر، ونعوذ بالله من الحود بعد الكور، ومن السلب بعد العطاء

وكما نصر الله الاسلام بنزول الوحي في ليلة القدر، ونزلت معه ملائكة السماء الى الارض - نصره كذلك في هذا اليوم بانزال الملائكة في وقعة بدر لتعزز المسلمين اذ كانوا قلة في العدد والعدد ، فاستقر حكم الدين وثبت امر المسلمين

= وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شئ قدير = ولقد نصركم الله بغير اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الذين يكفكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشئ لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

وليس منه الاشتغال بالحفلات السارقة والمظاهر البارقة ، والهتافات العائقة وانما هو إقامة الوجه للدين الخفيف، وتثبيت اركانه ، وتنفيذ احكامه واجباء معالجه ، والسعى في اعلاء كلمته ونشر دعوته بين عامة الناس بصديق وخالص

«انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر » شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »

وأول ما نزل هذا الوحي بام القرى مكة ، واغلب ما نزل بها يقرئ :

( 1 ) الوجدانية لله الواحد الحق، غير انه ياتي على وجوه كنفها الشريك باطلاق او نفيه بقيد ما ادعاه الكفار في وقائع مختلفة، ودعاوى فاسدة

( 2 ) ويقرر النبوة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وان رسول الانسانية، وعادق في كل ما جاء به الا انه اتى على وجوه ايضا، كاثبات رسالته الحققة ونفى ما ادعوه من انه كاذب او ساحر او مجنون، او يعلمه بشر

( 3 ) ويقرر امر البعث والدار الآخرة بالادلة الواضحة والرد على

## الطريق الوحيد للخلاص

بقلم الاستاذ محمد العربي الزكاري

رأى للمناقشة

## اسباب رؤية الهلال

بقلم الاستاذ محمد الحسني العمراني

ضاق نطاق الجريدة في رمضان عن نشر هذا المقال، وبما انه قابل للنظر في كل وقت فاننا ننشره اليوم ماملين من ذوي العلم الادلاء برأيهم فيه.

من البديهي أن الحق سبحانه لم يخلق هذا الكون عبثاً، ولم يوجد الانسان فوق هذا الكوكب ليأكل وينام ويموت، وانما خلق الكون لحكمة اختص بعلمها وحده واوجد الانسان ليعبد الله ويقدره ويجله ويوحده، وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون، «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين».

ومن هاتين الآيتين الكريمتين ندرك تمام الادراك ان مهمة الانسان الاولى هي عبادة الله، والعبادة لا تنحصر في الصلاة والصيام، بل انها تشمل كل انواع البر والاحسان، وهي قبل كل شيء وبعد كل شيء توحيد الله وتنزيهه وامتنال اوامره واجتناب نواهيه.

وقد برهنت مراحل تاريخ الاسلام، على ان المسلمين لم يتسمنوا ذرى المجد الا عند ما كانوا المثال الحي للمؤمن الصادق في ايمانه الواقف عند حدود ربه، كما دلت على انه متى انحرفوا عن الطريق السوي أصابتهم القوارع وألهمت ظهورهم الشياطين، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتق الله يجعل له من امره يسراً. ومغربنا مثال حي لهاتين الظاهرتين في تاريخ الاسلام، فقد مرت عليه عهود زاهرة كانت ثمرة اخلاصنا لربنا وامثالنا لتعاليم ديننا، كما شهد فترات عصيبة يوم انحرفنا عن طريق الهداية وتنكرنا لتعاليم ديننا.

ولاشك ان ما نتخبط فيه من مشاكل وما نعانىه

من ضيق، ليس الا ثمرة اعمالنا وتصرفاتنا، ونتيجة انحرافنا عن طريق الله، ولا أحد يستطيع ان ينكر ما عليه عدد كبير من المواطنين والمواطنات من تهاون في أمر الدين وتنكر لمبادئ الاسلام، بل ومحاربه جهاراً وارتكاب نواهيه علناً.

فالزني والعياذ بالله ظاهرة بارزة في بلادنا، وتعاطي المسكرات موضة كثير من المواطنين والمواطنات، ولعب القمار منتشر هنا وهناك، وتجارة بيع الخمر ولحم الخنزير يتعاطاها فريق من المسلمين في كثير من المدن، ومساجد الله لا يدخلها الا من رحم ربك، والامانة كادت ان تكون في عداد من المستحيلات، ومجاهرة الخالق تعالى بالكفر والاحاد والزندقه اخذت تنتشر بين شبابنا.

ولن نقوم للمغاربة قائمة ما داموا لم يغيروا موقفهم من ربهم، ولن يستقيم لهم أمر ما داموا مجاهرين الحق سبحانه بالعصيان، ان الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم، وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً.

ولن تنفع في هذا الباب تصميمات ولا اموال ولا خبراً ولا علم، فالكل يحقه الله ويمسحه ما دام لا يقصد به عمارة الارض على الوجه المطلوب شرعاً، وهو تقوية الانسان لكي

(ب ع ص 7)

لماذا يرى الشرقيون الهلال قبلنا فيصومون ويفطرون مسبقين علينا، لنبحث ذلك بالمسائل العادية ثم بالوسائل الفلكية، فنقول اننا في كثير من شهور رمضان واعيادها - عند ما نخالف المشاركة - نرى ان الهلال كبير جدا كأنه ظهر بالامس، وكأن رؤية المشاركة له من دوننا، كانت واقعية حتى عندنا، ولم نشاهده نحن فقط لاسباب، ولا يخفى ان اسباب عدم رؤية الهلال في حالة وجوده بالفعل راجعة اما للغيوم واما لضعف إرادة الناظر، فان الهلال اذا كان بالنقص، لا يراه الا القليلون، ومن العجب انه في هذه الازمنة لا يستطيع ان يراه كثير من الناس بسهولة حتى ولو كان بالكمال وما ذلك الا لضعف الارادة، لان الناس اذا خرجوا اليه لا يخرجون بلهف وشوق، كما كان يقع ذلك قبل اليوم بنحو 30 سنة، فلقد كنت ارى الناس وقد خرجوا الى رؤيته بلذة وفرح، ومع ذلك ما كان يراه بالنقص الا البعض، اما اليوم فاني ارى كثيراً من الناس لا يخرجون البتة لرؤيته ومن خرج منهم فلا يعطي النظر حقه من الجهد، وبهذا تصعب رؤية الهلال، لان عملية الرؤية تتطلب شيئاً من الجهد والصبر وارهاق البصر، ويكون هذا صحيحاً عندما يتضح اننا افطرنا غلطا، فلماذا إذن لم

ير مع صفاً جهة من السماء؟ اللهم ان يكون السبب ضعف الارادة. فاذا كان المشاركة - كما يظن - لا زالوا متشبثين بعدواند رؤية الهلال، وانهم يخرجون لرؤيته بشوق واستطلاع، فانهم بلا شك سيرونه في 29 من شعبان اذا كان موجوداً، لان العزيمة نصف اسباب الرؤية، ولقد فسرنا احتمال وجود المحافظة على عوائد الهلال بالشرق اكثر من الغرب لكون المعلومات الفلكية تعطي ان المغاربة يحق لهم ان يروا الهلال احسن وضوحاً من رؤية المشاركة له في نفس اليوم، ولا يكون العكس، وكيفية ذلك: ان القمر يدور في دائرة كبيرة نحو الشرق بسرعة 2,300 ميل في الساعة، والشمس واقعة فوق نقطة واحدة من تلك الدائرة، فاذا وصل القمر تحت الشمس في دائرته حجب عن الرؤية في آخر الشهر، ولكنه في سير مستمر، فغداً سيكون قد انفصل عن الشمس متجهاً نحو الشرق، وسيظهر فاذا رآته القاهرة في الساعة الرابعة مثلاً فنحن سنراه في الساعة السادسة لان الفرق بيننا ساعتان وبما ان القمر يسير بسرعة 2,300 ميل في الساعة يكون قد ازداد وضوحاً عن هلال القاهرة 4,600 ميل التي زاد بعده بها عن الشمس فازداد وضوحه، اما بعد القاهرة عن المغرب فلا يؤثر لان نقطة الجؤ التي رأوا منها

الهلال هي عين النقطة التي رأيناه منها نحن، وذلك بدوران الارض. فالقاهرة كانت عند الغروب فيما صار فيه البلد المغربي في غروبه ايضاً بالنسبة للجؤ الذي لا ينتقل، ولا تكون هذه المعلومات الفلكية مبنية على غلط الا اذا جربنا مراراً وبدون شك ان الشرق حقيقة يسبق الغرب الى الرؤية، ويظهر ان هذا بعيد والعكس هو الصحيح، على انه هنالك بعض اسباب اخرى تؤثر في الرؤية او عدمها، ولكن والله اعلم بنسبة يسيرة، وهذه الاسباب هي البعد عن خطوط العرض وميل القمر عن دائرته لاجداث الخسوف وارتفاع الغضاب وانخفاضها. ويظهر للناس ان المشاركة احق بالسبق بالقياس على الشمس، فنقول انهم اسبق للشمس لظهورها من الشرق ونحن اسبق لرؤية الهلال لطلوعه من الغرب اي بين سيرهما سلب وإيجاب على فرض ان الشمس تسير، والآن نبين ان العكس هو الصحيح أي ان بلاد الشرق يمكن ان تتأخر عن الرؤية بيوم، لا بلاد المغرب، لانه اذا فرض ان المشاركة لم يروا الهلال، وبعد ذلك بنحو ساعتين حل الغروب في الغرب فازداد انفصال الهلال ووضوحه فظهر للمغاربة، فيلزم ان لا يظهر للمشاركة الا في الغد لكون الغروب فائهم، ولا يقع (ب ع ص 7)